

خاتمة :

لقد حاولنا على مدار خطوات هذا البحث معرفة الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة و ذلك في ضوء ما احتضنته المصادر الثلاثة المعتمدة في التحليل , و قد توصلنا إلى نتيجة هامة مفادها أنه حتى يتحقق دور الإعلام البيئي المطبوع في حماية البيئة لا بد من مطالبة الإعلام أن يكون واعيا برسالته و واعيا بيئيا ليتمكن من القيام بذلك الدور في حماية البيئة و نشر الوعي البيئي ليكون ضمير المجتمع بأجياله المتعاقبة من أجل حماية البيئة الطبيعية و البشرية و المحافظة عليهما , و إقامة التوازن بين البيئة و التنمية للوصول إلى نهج صحيح من التنمية المتكاملة القابلة للإستمرار , والتي تضع في اعتبارها حاجات الجماهير , إذ أن الموضوع البيئي الذي يتناوله الإعلام يجب أن ينجح في التأثير في اتجاهات الرأي العام , والإحساس بنبض الجماهير , و تأثيره كذلك على أوضاعهم الشخصية و نوعية حياتهم و مستقبلهم انطلاقا من كون أن الأساس في نشاط الإعلام البيئي لأداء مهامه أن يقوم بدوره كوسيلة اتصال تعتمد على عقد صلة الحوار بين المرسل و المتلقي , و الصعوبة التي تنشأ في هذا المجال هي أن يتحول الإعلام إما إلى إعلام خطابي مرسل لا يعرف الصدى الحقيقي لما يكتب ودون معرفة حقيقية برأي و مشاركة من يقرأ (1)

, و نشير هنا إلى أنه يجب في البداية تحديد الموضوع , ثم مناقشة زواياه و محاوره المختلفة , و تحديد مدى أهميته الجماهيرية والإجتماعية , الإقتصادية و العلمية , ثم تحديد مصادر معلومات الموضوع و هي عادة ما تكون قسم معلومات المجلة أو الجريدة , الأقسام بالجامعات , إدارة البيئة , الوزارة و أجهزة البيئة و المسؤول الأول عن هذه القضية , و مصادر أخرى كالوكالات الدولية , المكاتب المهتمة بمجال البيئة , ثم الكتب والإتترنيت , والمجلات الأجنبية و المراكز الأجنبية , والمراكز الرئيسية للمنظمات و هذا لبناء ثقافة بيئية جماهيرية مبنية على حقائق لا على أهواء و انطباعات , ثم التعرف على رأي الناس و تأثير المشكلة على حياتهم , ثم الاستعانة بالمصادر الأخرى المعاونة كالصورة و الكاريكاتير و الرسم البياني و الأشكال التوضيحية , والتعرف على ما إذا كانت هناك دول تعاني نفس المشكلة التي يطرحها الموضوع أو التحقيق و ما هي الحلول الممكنة و التجارب الناجحة في الدول الأخرى .

(1) خنفر عايد راضي: الإعلام والبيئة , نقلا عن : shabablek.com , بتاريخ 2008/06/07 . 15:30

غير أن ما ينبغي التأكيد عليه أنه من الضروري أن يؤدي هذا الإعلام دوره و مهمته من خلال برامج واضحة ، و يؤمن هنا بالبرامج التي تتبناها المؤسسات و الهيئات الوطنية المسؤولة عن شؤون البيئة، و كذلك من خلال البرامج الإعلامية نفسها التي توضع خططها لتؤدي مهمتها في إطار البرامج الأولى ، و لا بد من الحذر من حدوث انفصال بين الخطتين ، مع ضرورة أن تنطلق البرامج الإعلامية من ظروف الواقع لدى المتلقي القارئ أو الفئات الإجتماعية التي تتوجه إليها ⁽¹⁾، لنشر ثقافة بيئية و بناء قدرات التكيف لدى الإنسان لمواجهة مختلف القضايا البيئية مواجهة عقلانية و المحافظة على عناصرها و غرس روح الإنتماء إلى البيئة و المحافظة عليها عن طريق نشر المفاهيم البيئية الصحيحة بين السكان ، و التأكيد على أن الاهتمام بالبيئة و حمايتها و صون مواردها مدخل أساسي من مداخل التنمية السليمة المتوازنة و المستدامة ، و يتم ذلك مثلا عن طريق تعريف أفراد المجتمع بمفهوم البيئة بشكل عام ، و واقع البيئة الجزائرية بشكل خاص ، و غرس روح الانتماء و المحافظة على مقوماتها من منطلق تعاليم العقيدة الإسلامية ، تعميق الإحساس بأهمية الوعي البيئي بوصفه أساسا في عجلة التنمية المتواصلة للدولة ، التعريف بخصائص و مواصفات البيئة السليمة و العوامل المؤثرة عليها ، تطبيع عادات الأفراد تجاه البيئة و مواردها الطبيعية ، إبراز جهود الدولة في المحافظة على البيئة ، والتعريف بنشاطات و أدوار الأجهزة ذات العلاقة بالبيئة في الجزائر ، ثم التأكيد على دور المواطن في حماية هذه البيئة انطلاقا من كون الإعلام البيئي يهتم كل فئات المجتمع ، و التأثيرات و الأضرار الناجمة عن المشكلات البيئية لا تميز بين فئة و أخرى لذا فعلى هذا الإعلام أن يتوجه إلى الجماهير لتكون قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة و تحافظ على مواردها الطبيعية ، كما عليه أن يتوجه إلى العلماء و المفكرين و المثقفين لحثهم على وضع قدراتهم الإبداعية للحفاظ على توازن الطبيعة و الحد من مشكلات البيئة ، و إلى السياسيين و أصحاب القرار للتشديد على أن مسؤولياتهم لا تنحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو حقبة زمنية معينة ، فالإعلام له موقع رئيسي في السياسة البيئية الوطنية المتكاملة ، وفي استطاعة الإعلام المكتوب توعية المواطنين بمسؤولياتهم حيال البيئة و خلق قاعدة صلبة لدعم التدابير الآيلة إلى حمايتها. و حتى يكون هذا الإعلام أداة رئيسية لتحقيق السياسة البيئية فهو لا يكون فعالا إلا بالتكامل مع الأدوات الأخرى من

(1) خنفر عايد راضي: الإعلام والبيئة، نقلا عن: shabablek.com، بتاريخ 2008/06/07. 15:30

تشريعات و قوانين و حوافز مالية ، و ذلك كونه (أي الإعلام البيئي) جزء من سياسة بيئية عامة يساهم بشكل كبير في شرحها و انجازها ، و ليس مجرد أداة لشرح سياسة بيئية جاهزة ، فهو يهدف إلى تنمية الوعي البيئي بقضايا البيئة و مشكلاتها الطبيعية و البشرية لدى قطاعات المجتمع المختلفة ، و ذلك حتى تشارك بفاعلية في تطوير السياسات البيئية و مراقبتها و مراجعتها ، كما يهيئ الرأي العام و الجماهير و المسؤولين لدعم تنفيذ السياسات البيئية و القوانين .

بقي أن نذكر بنقطة بالغة الأهمية أنه لا يمكن تحميل وسائل الإعلام المطبوعة أو حتى المختلفة وحدها التقصير في إنتاج إعلام يتصدى لقضايا البيئة بفعالية ، فهذه مرتبطة بحلقات ثلاثة هي دول لها خطط و سياسات تنموية و برامج بيئية ، قاعدة من البحوث العلمية ، جمهور واسع من ملايين المواطنين الذين يحتاجون إلى المعرفة البيئية و الإنخراط في العمل البيئي و التتموي ، و الإعلام البيئي المطبوع يربط هذه الحلقات الثلاث و هو لا يخبر عنها فقط بل يساهم في دعمها و تقويتها ، لكن الإعلام لا يمكن أن يعمل في فراغ والوهن في أية حلقة يضعف الحلقات الأخرى فلا بد من تكامل جميع الحلقات للوصول إلى إعلام بيئي مطبوع متطور يؤدي دوره بشكل كامل في حماية البيئة و خدمة قضاياها المختلفة⁽¹⁾ .

(1) صعب نجيب ، مرجع ، سابق ، ص 31